

تفسير ابن كثير

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ
كَالْفُجَّارِ

ثم بين تعالى أنه من عدله وحكمته لا يساوي بين المؤمن والكافر فقال : (أَمْ نَجْعَلُ
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) أي :
لا نفعل ذلك ولا يستون عند الله ، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من دار أخرى يثاب
فيها هذا المطيع ويعاقب فيها هذا الفاجر . وهذا الإرشاد يدل العقول السليمة والفطر
المستقيمة على أنه لا بد من معاد وجزاء فإننا نرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده ونعيمه
ويموت كذلك ونرى المطيع المظلوم يموت بكرمه فلا بد في حكمة الحكيم العليم العادل
الذي لا يظلم مثقال ذرة من إنصاف هذا من هذا . وإذا لم يقع هذا في هذه الدار فتعين
أن هناك دارا أخرى لهذا الجزاء والمواساة . ولما كان القرآن يرشد إلى المقاصد الصحيحة
والمآخذ العقلية الصريحة